

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة القدر | من الآية 1 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

الشیطان بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. سلام هذه السورة العظيمة سورة القدر - 00:00:00

هي مكية وقيل مدنية وقد اصطلح علماء التفسير رحمة الله عليهم على ان ما نزل من القرآن قبل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يسمى مكي وما نزل - 00:00:47

بعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يسمى مدني وما نزل بمكة ثلاث عشرة سنة ينزل القرآن وعشر سنوات في المدينة فمدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة - 00:01:13

ثلاث وعشرون سنة. صلوات الله وسلامه عليه عشر منها في المدينة وثلاث عشرة في مكة وهذه السورة قيل نزلت بمكة وقيل نزلت بالمدينة يقول الله جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر - 00:01:37

انا انزلناه اي القرآن انزله الله جل وعلا في ليلة القدر وقال انا وقال في ليلة مباركة وقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - 00:02:04

وقد ابتدأ نزول القرآن في شهر رمضان في ليلة القدر وهل هو ابتدأ النزول واستمر لمدة ثلاث وعشرين سنة ام انه انزل الله القرآن من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور في السماء الدنيا جملة واحدة - 00:02:31

ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حسب الحاجات والوقائع واجابة الاسئلة التي سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم قولان للعلماء فنزول القرآن في رمضان اهو جملة واحدة؟ ام ابتدأ بنزوله في القرآن واستمر لمدة ثلاث - 00:03:02

وعشرين سنة انا انزلناه في ليلة القدر وهذه الليلة العظيمة سميت ليلة القدر لم اقوال للعلماء رحمهم الله ليلة القدر اي ليلة العظمة لان صاحب القدر وصاحب العظمة يقال له قدر - 00:03:33

هذا له قدر وهذا لا قدر له يعني هذا له منزلة وعظمة عند الناس وهذا لا ليلة القدر ليلة العظمة وما وهي ليلة عظيمة وقيل ليلة القدر ليلة الضيق وذلك ان الارض - 00:03:59

تضيق بالملائكة تمتلئ من الملائكة وجاء القدر بمعنى الضيق ومن قدر عليه رزقه فاقدروا له. ضيقوا عليه وهكذا فيأتي القدر بمعنى الضيق وقيل القدر بمعنى التقدير اي ان هذه الليلة العظيمة يقدر فيها ما كان في سائر السنة - 00:04:23

الى الليلة التي يقابلها من السنة الالية وسميت ليلة القدر بمعنى انها فيها الاشياء من حياة وولادة وغير ذلك من الامور التي يقدرها الله جل وعلا في هذه الليلة العظيمة - 00:04:59

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر؟ هذا تفخيم وتعظيم لشأنها القارعة ما القارعة؟ وما ادراك ما القارعة الحاقة ما الحاقة؟ وما ادراك ما الحاقة تفخيم لشأن هذه الليلة العظيمة يعني انك لا تعرف ولا تدري قدرها الا بعد ان اعلمك الله - 00:05:23

وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر خير من الف شهر العباداة فيها خير من العباداة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر كم مدة الف الشهر؟ كم سنة - 00:06:00

ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر قيل في سبب اعطاء الله جل وعلا لهذه الامة هذه الليلة انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل

ممن كان قبلنا حمل السلاح - 00:06:28

الف شهر اتمنى صلى الله عليه وسلم ان يكون هذا في امته من يحمل السلاح الف شهر يقاتل في سبيل الله فاعطاه الله جل وعلا هذه الليلة العظيمة وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في اعمار الامم السابقة - 00:06:51

فوجد ان اعمارهم من الف وزيادة وهكذا تزيد اعمارهم عن الف سنة بعضهم كما مر بنا ان نوح عليه السلام وكما هو وارد في القرآن لبث في قومه يدعوهم الى الله جل وعلا - 00:07:16

الف سنة الا خمسين عاما دعوته لهم الف سنة الا خمسين عاما. بنص القرآن كم عمره قبل النبوة الى ثلاث مئة سنة وكم بقي بعدما اهلك الله من عصاه بالطوفان - 00:07:40

كم بقي مع من امن به من اصحاب السفينة كثير فعمره قيل انه يزيد عن الف وخمس مئة سنة عليه الصلاة والسلام نظر النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار الامم السابقة فاذا هي طويلة - 00:08:04

وكلما طالت الاعمار كثرت الاعمال الصالحة فتأثر صلى الله عليه وسلم لهذا واعمار امته ما بين ستين الى السبعين وقليل من يجاوز ذلك قال اذا ستكون اعمال امتي اقل بكثير من اعمال الامم السابقة - 00:08:27

فاعطاه الله جل وعلا بفضل له واحسانه ليلة القدر العمل الصالح فيها افضل وخير من عمل صالح في الف شهر وقيل ان الرجل لا يسمى عابد في الامم السابقة حتى يعبد الله الف شهر - 00:08:51

فاذا عبد الله الف شهر سمي عابد. فتمنى النبي صلى الله عليه وسلم هذا لامته فاعطاه الله جل وعلا على هذه الليلة وعلى كل فهذه الليلة نعمة عظيمة من الله جل وعلا تفضل بها على امة - 00:09:19

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة يعبد المسلم فيها ربه خير من عبادة الف شهر ليس فيها ليلة القدر وهذه الليلة هي في رمضان وهي في العشر الاواخر منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف اولا - 00:09:43

العشرة الاولى تحريا لليلة القدر لانها في رمضان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فتحراها في العشر الاولى ثم تحراها صلى الله عليه وسلم في العشر الاوسط - 00:10:09

ثم تحراها في العشر الاواخر واستقر على هذا واخبر انها في العشر الاواخر وقال تحروها في العشر الاواخر وفي اوتاره فتح الله النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى رؤيا انه يسجد صبيحتها بالماء - 00:10:31

فسجد صلى الله عليه وسلم في ذلك فعرفت تلك الليلة في حياته صلى الله عليه وسلم ولا يلزم ان تكون مستقرة في كل السنوات في ليلة واحدة قد تكون في سنة ليلة احدها وعشرين وتكون في سنة ليلة ثلاث وعشرين وفي سنة ليلة خمس وعشرين وهكذا - 00:10:57

واخفاها الله جل وعلا عن العباد لحكمة لتكثير العمل الصالح يجتهد المرء في رمضان كله وفي العشر الاواخر منه كله وفي اوتاره كلها تحريا لليلة القدر لان المرء اذا كان يتحراها في وقت اوسع اجتهد في كل ليلة تحريا لها - 00:11:23

فاذا قيل انها في ليلة احدى وعشرين او ليلة تسعة وعشرين تحراها في تلك الليلة فقط ولتكثير العمل الصالح والاجتهاد فيه اخفى الله جل وعلا ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر - 00:11:55

افعل تفضيل اي العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والف الشهر ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر واذا وفق العبد ادراكها في عدد من السنوات - 00:12:19

يحصل على خير عظيم من الله جل وعلا ليلة القدر خير من الف شهر هذه واحدة من فضائلها انها خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها هذي فضيلة اخرى - 00:12:46

سلام هي حتى مطلع الفجر. فضيلة ثالثة تنزل الملائكة والروح الملائكة هم عباد الله جل وعلا المكرمون وهم ارواح خفيفة لا وقد يأتون باجسام مختلفة وقد جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:10

في صورة رجل من العرب يقال له دحية الكلبي وجاء مرة في صورة غريب مسافر ورآه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي

خلقه الله عليها له ست مئة جناح قد سد الافق - [00:13:44](#)

واعطاهم الله جل وعلا من القوة ما لم يعطي غيرهم تنزل الملائكة تنزل الملائكة الى الارض فتسلم على عباد الله الصالحين على كل مؤمن ومؤمنة تلقي عليه السلام وهم لا يدرون عنهم. الناس لا يدرون عن هذا - [00:14:08](#)

تنزل الملائكة والروح ما المراد بالروح قيل هو جبريل اليس هو من الملائكة؟ بلى ولكن للتنويه بفضله للتنويه بفضله ذكر مع الملائكة واحد من افراد الملائكة وذكر وحده وقيل المراد بالروح - [00:14:32](#)

نوع من انواع الملائكة غير غيرهم وقيل هم خلق من خلق الله ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولا من الجن تنزل الملائكة والروح فيها يعني في تلك الليلة بامر ربهم - [00:14:56](#)

تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم يعني ينزلون باذن الله جل وعلا وبامره ولا ينزلون من تلقاء انفسهم كما تقدم لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل الا تأتينا اكثر - [00:15:20](#)

فانزل الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وسلم. وما نتنزل الا بامر ربك يعني ما نزولنا بانفسنا او بايدينا وانما ننزل بامر الله جل وعلا تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. من هذه قال بعضهم انها بمعنى الباء - [00:15:42](#)

بكل امر وقيل بمعنى اللام لكل امر يعني تنزل بامر الله جل وعلا او بالامر الذي يريده الله جل وعلا وصفها تعالى بقوله سلام هي يعني تلك الليلة كلها خير وبركة وسلام - [00:16:11](#)

وبعض الليالي فيها خير وبركة وفيها شر وشقاء وهذه الليلة سلام هي يعني كلها سلام ويكثر فيها سلام الملائكة على المصلين والقائمين لله تعالى من بني ادم الذكور والانات سلام هي حتى مطلع الفجر - [00:16:36](#)

يعني الخير فيها والسلام وتنزل الملائكة. تنزل جرافات جماعات من بعد غروب الشمس الى طلوع الفجر. فاذا طلع الفجر انتهت الليلة واللييلة تبتدأ من غروب الشمس الى طلوع الفجر سلام هي حتى هذه الغاية التي هي - [00:17:09](#)

طلوع الفجر حتى مطلع الفجر يعني طلوعه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:37](#)